Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لعب الرياحُ برسمه ، فأجَدَّه جُونٌ عواكفُ في الرماد جثُوم(١)
سُفْعُ الخدود، كأنهن ، وقد مضتْ حِجَجٌ ، عوائدُ بينهن سقيم(٢)

جعل الشاعر في هذه الصورة الرمادَ كالرجل السقيم ، وقد قامت النساء العوائد من حوله ، فأطفن به لمعالجته وتعويذه . ونرى في الصورة الأثافي ، وهي حجارة القِدْر ، وقد بدت قائمة محيطة بالرماد كالنساء المطيفة بالرجل السقيم .

وعناصر هذه الصورة عناصر محسوسة كما نرى ، يستمدها الشاعر من واقع الحياة اليومية في بيئة البادية . فعجائز النساء هن اللواتي يقمن بمداواة المرضى ومعالجة الجرحى في البادية . حتى إن بعض النساء يتخذن ذلك مهنة يزاولنها بين أبناء القبيلة ، ويُعْرفن بها . ومن أساليبهن في المداواة الرُّقية والتعويذة ضد الشياطين والأرواح الشريرة ، وتعليق بعض الأشياء والأدوات على المريض أو الأشياء القريبة منه لرد العين الصائبة .

* * *

والشيء الثاني الذي أكثر الشعراء من ذكره ووصفه في شعر الوقوف على الأطلال هو الأثافي ، وهي الحجارة التي تنصب عليها القدر . وعددها ثلاثة أحجار ، توضع اثنتان منها متقابلتين من يمين وشمال ، وتوضع الثالثة في الخلف . وتوقد النار تحت القدر بين الأثافي الثلاث .

---

(١) أجده : أي جدده . والجون : جمع جَوْن ، وهو الأسود هنا ، ويريد بها الأثافي التي اسودّت بالنار . وعواكف : أي قائمة ثابتة .
(٢) سفع الخدود : أي سود الخدود ، محترقة من أثر النار ، يصف بهذا الأثافي . والحجج : جمع حِجّة ، وهي السنة .